



إفصاح الأثر

سلسلة الرموز المفضلة



com

obseikan.com

الفصل الرابع

سلسلة الرموز المفزعة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

كنت أتأمل قصة الصحابي عبد الله بن عمر رضي الله عنه حين رأى كأن ملكين أخذاه، فذهبا به إلى النار، ثم ذكر صفتها، وأنه رآها مطوية كطي البئر، ثم تأملت حالته وما أصابه من فزع، وتعوذه منها ثلاثاً: «أعوذ بالله من النار»، وشدة روعه منها، والقصة في فتح الباري^(١)، وتأملت في حالة بعض ممن يرسل إلي، أو يتصل بي، أو يتحدث معي، وكله خوف وقلق ورعب من رؤيا رآها، ولا ألومهم! فهذا الصحابي الجليل أبو قتادة رضي الله عنه يقول: كنت أرى الرؤيا فتمرضني، حتى إنني أمرض منها وأحم، وتكون أثقل علي من جبل^(٢)، فظاهرة الخوف من بعض الأحلام إذا موجودة، ولا داعي لإنكارها، أو لتجاهلها، مهما هون بعض الناس من الأحلام، ودعوا إلى التعايش معها ببساطة، بل إنني وجدت أن كثيراً ممن لا يقصون رؤاهم أو أحلامهم على المعبرين؛ كان السبب في سلوكهم هذا أنهم مروا

(١) الحديث: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها على النبي صلى الله عليه وسلم، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي صلى الله عليه وسلم، وكنت غلاماً أعزب، وكنت أنام في المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، فلقيهما ملك آخر فقال لي: لن ترأى، فقصصتها على حفصة. فتح الباري، (١١٢/٧)، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

(٢) الحديث: سمعت أبا سلمة يقول: لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت أرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان، وليتقل ثلاثاً ولا يحدث بها أحداً، فإنها لن تضره. فتح الباري، (١٢/٥٢٣)، كتاب التعبير، باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها.

بخبرة سيئة مع مفسر، أو مفسرين متهورين مفرعين، لا يلتزمون بالأدب النبوي في التعبير، القائم على التبشير بالخير.

وفي هذا الموضوع من الكتاب أحب أن أناقش معكم هذا الموضوع؛ من حيث ماهية الرموز التي تبدو أكثر إفزاعاً. ولكي يتضح الأمر لكم أطرح هذا السؤال:

ما أشد الرموز التي رأيتها في المنام إفزاعاً لك؟

فضلاً أرجو ذكر خمسة رموز على الأقل.

احتفظ بالجواب، وتأمل الرموز الآتية، وأنا واثق أنها ستكون محتوية على

تطلعاتك.

الثعبان



رؤية الحيات عمومًا مفزعة جدًّا، وهي سبع الإنسان، والإنسان سبعها، فتخافه ويخافها، وقد جوز لنا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قتلها في الحل والحرم في حديث خمس يقتلن في الحل والحرم، إذ ذكر منها في إحدى الروايات: الحية^(١).

١- تختلف معاني رؤية الثعابين حسب وقت الرؤى؛ صيفًا كانت أو شتاءً، فرؤيتها في الشتاء قد تكون أخف وطأة، بل قد تكون دليلًا على تحسن الحالة الطبية أو المرضية للرائي، والكل يعرف الرابط بين الحية والدواء، وقد تكون إشارة إلى الشفاء من السحر، والرابط بين الحية والسحر واضح، وأقصد به سحر السحرة حين أصبحت الحبال كأنها حيات، فأبطل موسى سحرهم بحية حقيقية. لذا فقد تدل رؤية الحية في الشتاء خاصة على الشفاء من السحر! وهذه هي الحقيقة التي توصلت إليها بعد النظر والتحليل والدراسة، وكذلك فإن الحيات شتاء قد تكون دلالة على الأمطار، وهذا الاستنباط من معناها اللغوي، فهي حية، وقد جعل الله لنا من الماء كل شيء حي، وتأمل كلمة حي!

٢- قد يكون لرؤية الحيات الصغيرة معني سائرًا للمرأة المتزوجة، وهو أنها ستحمل ومن ثم ستلد، فالحيات الصغيرة كناية عن وجود روح أو حياة لكائن صغير جديد، وهو هذا المولود الصغير الذي سيولد بإذن الله. فهذا الرمز في هذه الحالات قد يخوف صاحبه، ولكن كما تلاحظون معناه سار.

(١) الحديث: عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «خمس فواسق يُقتلن في الحل والحرم: الحية، والغراب الأبقع، والفأرة، والكلب العقور، والحُدياء». صحيح مسلم بشرح النووي، (ص ٤٨١)، كتاب الحج، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم.

الحيات الطويلة بخاصة، قد تكون رمزاً للأمعاء، وما يجري فيها من راحة أو مرض، أو قد تكون رمزاً للأقارب، وقد يكون لوقت الرؤيا؛ صيفاً أو شتاء، أكبر دور لتحديد المعنى، سواء معنى حسناً أو معنى سيئاً، فالحية صيفاً في الغالب لها معنى سيئ، وأما شتاء ففي الغالب لها معنى حسن، ويبقى مسألة إيقاع المعنى المناسب على الرؤيا، وحسب معلومات صاحبها، على المعبر، وكلِّ وبراعته.

٣- وأما قتل الحية فمحمود في الصيف، وقد يدل على قضاء دين، أو انتهاء من معمرة الامتحان والمذاكرة، وقد يدل على انتهاء عداوة مع قريب، وقد يكون دلالة على تخلص من معاملة محرمة، أو سلوك محرّم، سواء فعلياً أو قولياً، وقد يكون زوال مشكلة مع ولد من أولاده، أو لولد من أولاده، وقد يكون معناه إنهاء علاج مفيد.

والعكس في الشتاء؛ فقتلها قد يكون له معان سيئة في الغالب؛ من مثل: قطيعة رحم، وخلاف بين الأقارب، وقطع برنامج علاجي، وانقطاع ماء أو قلته، وتبذير مال أو صرفه، وإهمال من يعول من ولد أو زوجة، ويبقى أن أقول إن كل رؤية لها أحوالها، حسب باقي الرموز؛ لذا فقد يختلف المعنى تماماً من رؤيا إلى أخرى تبعاً لهذه المتغيرات.

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى ثعباناً في منامه؟

الجنس وجماع الأقارب



إن الوضع في الأحلام مختلف جداً عن الوضع في الواقع؛ فالأحلام لها دلالاتها الخاصة المختلفة تماماً عن الحقيقة؛ ولذا لا أرى أي مسوغ

حقيقي للخجل من قص مثل هذه الأحلام، بل إن بعضها قد يكون إشارة إلى الحب، أو البر، أو العطف، أو النفع، من أحد الطرفين بالآخر، وقليل جداً من هذه الأحلام له دلالة سيئة، لكن حتى إن كانت دلالاته سيئة، فلا شك أن قص مثل هذه الرؤى على من يثق بحبه، أو نصحه، أو علمه، كفيل بإزالة كل الخوف الذي يصاحب وقوع مثل هذه الرؤى، والمهم قص هذه الرؤى بالتفصيل، وعدم حجب أي معلومة قد تفيد المعبر للرؤيا.

ولعل من الطرف التي تقص هنا أن رجلاً من جنسية عربية اتصل بي كفيhle، وأخبرني أن عامله يريد السفر إلى بلده عاجلاً، بناءً على رؤيا رآها وأهمته، وجعلته كثير التفكير والذهول في عمله، وأخبرني الكفيل أنه يشك في أنه يخطط لشيء ما، وطلب مني مقابلة هذا العامل، وسماع رؤياه، بطلب العامل نفسه، فذهبت إلى المتجر الذي يعمل فيه العامل، واستقبلني الكفيل، وعرفني العامل، الذي حالما رأيته فرح، وقال: عندي رؤيا أتمنى أن تعبرها لي، ولم يدع للدكتور فرصة في القبول أو الرفض، وشرع في قص رؤياه التي رآها والتي دعت للذهاب إلى بلده، والانتقام لشرفه، وتأديب أخته التي لوثت سمعته، وغير هذه الأوصاف التي سمعتها منه عن أخته، وكانت الرؤيا: أنه شاهدها عارية في أحد الأماكن؛ ولما رآته شعرت بالخوف وهربت منه، ولحق بها لظنه أنها زانية.

إلى هنا انتهى الرجل من قص رؤياه، وكان العرق يتصبب منه، فقلت له: رأيت خيراً وكفيت شراً، إن صدقت رؤياك فسأخبرك بشيء عن أختك، وأنا لا أعرفها، فقال: تفضل، فقلت له: وهل ستصدقني وتدع ما تفكر فيه؟

فقال: إن كان ما تقول صحيحاً فأنا سأصدقك، وإلا فلن أصدقك.

فقلت: قبل مجيئك إلى السعودية، ألم تكن أختك قد بدأت بالالتزام والتدين؟

فقال: بلى.

فقلت له: ألم تكونوا متعجبين من التزامها المفاجئ؟

قال: بلى، هذا صحيح.

قلت له: فإن أختك هذه الآن - أحسبها، والله حسيبها - من النساء المؤمنات، المحافظات، العفيفات، اللاتي نجحن في التجرد من الذنوب؛ صغيرها وكبيرها، هذا معنى تجردها التام من ثيابها، أما تعريها أمام الناس، فمعناه أن الكل قد سمع بصلاحتها، وزهدا في هذه الدنيا، وتخليها عن كثير من الأعمال التي تنقص من إيمانها.

عندها بدأ هذا الرجل بالبكاء، وبدأ يستغفر الله، وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ودهشت حين أخبرني أنه قد أضمر لها شراً، وأنه قد عزم على تنفيذ فكرته في أقرب فرصه ممكنة.

وأقول هنا: الحمد لله الذي جعلنا مبشرين ولم يجعلنا منفرين.

والجماع يختلف أمره، فقد يكون ذا دلالة سارة ومفرحة، وقد يكون العكس تماماً:

١. قد يكون جماع المحارم برأ وصلة بهم.
٢. أو يكون عداوة واختلافاً.
٣. أو يكون دليلاً على زواجهم.
٤. وبعضها بشارة بزيارة مكة.

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى أنه يجامع أمه في منامه؟

هل قابلت ميتاً ودعاك إليه؟



من الرموز التي تفرع أيما إفزاع، ويكاد الكل يجمعون عليه هورؤية أحد الأموات يناديك ويأخذك معه!! فهل معنى هذا الأخذ الموت؟ بعضهم يقول نعم، وللأسف تجد بعض المعبرين أو المعبرات قد ركب موجة التخويف هذه، فراح

يطلب من أصحاب هذا النوع من الرؤى حسن العمل، والاستعداد للرحيل، بل إن بعضاً ممن سئل عن رؤى مشابهة لم يعبرها، بل سكت برهة، ثم قال لصاحبها: اتق الله وانتبه لآخرتك!! وترك صاحب الرؤيا في حالة لا يعلمها إلا الله، فلا هو عبر له على الخير، ولا هو أمره بالاحتراس منها بما ورد.

اتصل بي موظف كبير في إحدى الصحف الكبيرة جداً، وأخبرني أنه رأى في المنام أنه سأل رجلاً عن موعد موته، وسكت المسؤول ولم يتكلم، ويقول صاحب السؤال بأنه فسرت الرؤيا له بقرب الأجل، وأنا هنا أقول لماذا لا نحترز من الرؤى المفزعة ونسكت عنها بعد أن نأتي بالاحتراسات الواردة في السنة، ولنتذكر ما يترتب على ذلك من قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فإنها لا تضره».

إني هنا أحب أن أؤكد بأنه لا دلالة قاطعة وواحدة للرؤى، وليعلم بأن الرؤيا لا تقاس، فمن قرأ تعبير رؤيا فسرت بقرب الأجل من الأولين مثلاً، وقدر له أن يرى الرؤيا نفسها أو شبيهة لها؛ فليس معناهما واحد، فأوضاع كل من الرؤيتين مختلفة، وليطمئن من رأى مثل هذه الرؤيا، فرأى ميتاً يناديه أو يأخذ بيده، أو يخبره أنه مشتاق إليه مثلاً، إذ إنه لا يفهم منها الموت فقط.

وأؤكد أمراً أخيراً ألا تدع لبعض التفكير السوداوي، منك أو من بعض المعبرين، أن ينجس عليك حياتك، أو يدفعك للانزعال والحزن، فكل هذا من

أفعال الشيطان الرجيم، وقد ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «لا يقل أحدكم لو فعلت كذا كان كذا وكذا، وليقل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»، وعمل الشيطان هو الوسوسة والتحزين واليأس والقنوط^(١).

وأهمس في أذن بعض الشيوخ أو العجايز ممن يعبر لأولاده أو تعبر لأولادها، أو من يعبر لأهله مثلاً أو جيرانه خاصة من خلال الممارسة وليس التعبير عن علم، ألاّ يعمم التعبير، فيقيس دلالات بعض الرؤى على بعضها الآخر، فيكون عنده دائماً جواب جاهز، فإذا ما سأله أحدهم عن رؤيا لميت يناديه أو يأخذ بيده لمكان ما، يكون جوابه حاضرًا وهو: أحسن الله عزاك بنفسك!! الله يرحمك...! أو يخبر أهله أنه سيموت عن قريب!!

وأنا أقول اتقوا الله أيها المعبرون!! ولا ترهبوا الناس، وأقول لمن رأى رؤيا من هذا النوع، فليحترز إن خاف من رؤيته، أو ليجث عن محب له ليعبرها له، أو عالم أو ناصح، فمن أجل هذا قال لنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح»، وفي رواية: «أو على واد»^(٢).

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى في منامه والده المتوفى يدعو إليه؟

(١) الحديث: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان». صحيح مسلم بشرح النووي، (٧٨٢/٧)، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله، وتقويض المقادير لله.

(٢) سبق تخريجه.

الغرق في البحر



لدى بعض الناس رمز مرعب؛ ذلك هو البحر وأنت تغرق فيه، فعلام يدل هذا الرمز، وهل هو على إطلاقه؟

الحقيقة أني أعيد هنا وأؤكد أنه ليس هناك دلالة واحدة لرمز ما، وأنه لا بد من سماع الرؤيا كاملة بكل رموزها، ولكن ما دام الحديث الآن عن هذا الرمز، فأقول إن دلالة البحر أو الغرق فيه ليست سيئة دائماً، فهي مثلاً:

١- بالنسبة إلى الطالب تدل على زيادة تعمقه بالعلم، والتخصص في علم ما.

٢- وبالنسبة إلى التاجر قد يدل البحر على السوق الذي يعمل فيه.

٣- وبالنسبة إلى المذنب والعاصي قد يكون غرقه توبة، تأمل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ [يونس: ٩٠].

٤- ودلالة السباحة والانغماس والغرق في البحر تكون جيدة عند رؤية البحر صيفاً غالباً، وأما رؤيته شتاء فقد تكون إشارة إلى دلالة سيئة، ولكن أكرر أنه لا بد من النظر لباقي رموز الرؤيا.

ومما يقال عن بعض الدلالات السيئة للسباحة والغوص، أو للغرق في البحر:

١- ارتكاب المعاصي والكبائر، وتأمل قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ [نوح: ٢٥].

٢- الانغماس في الدنيا وملذاتها.

ولكن على المعبر أن يحترز عنها إذا ما رأى أن الرؤيا أو الحلم قد تدل عليها.

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لامرأة رأت أنها تغرق في البحر؟

رؤيا من التراث

عن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ أجمعين، يقول: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدخل على أم حرام بنت ملحان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وكانت تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها يوماً، فأطعمته وجعلت تقلي رأسه، فنام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأسرة، أو مثل الملوك على الأسرة» - شك إسحاق - قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «أناس من أمتي، عرضوا علي غزاة في سبيل الله» - كما قال في الأولى - قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «أنت من الأولين»، فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت^(١).

(١) فتح الباري، (١٢/٤٨٤)، كتاب التعبير، باب رؤيا النهار. وقال ابن عون عن ابن سيرين: رؤيا النهار مثل رؤيا الليل.

خروج الشمس من مغربها



من علامات الساعة الكبرى خروج الشمس من مغربها، أخرج مسلم وأحمد وأهل السنن عن حذيفة ابن أسيد، أن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، والدخان، والدابة، وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج عيسى بن مريم، والدجال، وثلاثة خسوف؛ خسف بالمغرب، وخسف بالشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس، أو تحشر الناس، تبیت معهم حيث باتوا، وتقبل معهم حيث قالوا»^(١).

ونظرًا إلى ارتباط هذا الرمز بعلامات الساعة الكبرى، فهو مما يفزع كثيرًا، ولكن: هل هذا المفهوم عن هذا الرمز صحيح؟ وهل هو رمز ذو دلالة واحدة مفزعة فقط؟

فأقول، وهذا القول مني اجتهاد محض، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان: معاني رؤية هذا الرمز متنوعة ومختلفة حسب الزمن الذي رُئيت به الرؤيا، وحسب أحوال من يرى هذا الرمز.

واليكم التفصيل مع التعليل والدليل:

١- مما تدل عليه ظهور الحجة، وانتصار صاحب الرؤيا على المخالفين، تأمل قوله تعالى: ﴿لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّكَ

(١) فتح الباري، (١١/٤٢٨)، كتاب الرقاق، (الباب غير معنون). الحديث: عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرأها الناس آمنوا أجمعين».

اللَّهُ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٢- تدل أيضاً رؤية هذا الرمز على التوبة، والرغبة بالرجوع عن الخطأ، ورد المظالم، والتراجع عن الخلف بوعده، ويدل على هذا قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها»^(١).

وحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بادروا بالأعمال ستاً (فذكر منها طلوع الشمس من مغربها)»^(٢)، فهناك ارتباط بين المبادرة للعمل والتوبة وهذا الرمز.

٣- تدل على رجوع المسافرين والغائبين، لأي سبب كان، من سفرهم، وخاصة لو كان هناك سفر لأكابر الناس كالأمراء والوزراء والأغنياء مثلاً، وتزامنت الرؤية في وقت غيابهم، ووقت غيابهم عادة وقت الإجازات أو الصيف غالباً؛ فكان ظهور الشمس من مغربها يدل على ظهور هؤلاء الناس بعد غيابهم، وعود منافعهم للبقية.

٤- قد تدل هذه الرؤية وهذا الرمز على عود شيء مقطوع لمن رآه، كمال أو مكافأة، أو منصب وصلاحيات بالعمل، فكان هذه الأمور قد حجبت ثم عادت للظهور.

٥- قد تدل للمريض على انتكاس بمرضه، وهنا يجب الحذر لوراه المريض أو من يسير على برنامج طبي.

٦- قد تدل على ورود أخبار غير سارة، أو تتسبب بالخوف والهلع، وهنا يجب الاحتراز من هذا المعنى حال اكتشافه من المعبرين.

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، (١٠٧/٨)، كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة.

(٢) الحديث: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بادروا بالأعمال ستاً: الدجال، والدخان، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة، وخويصة أحدكم». صحيح مسلم بشرح النووي، (٣٩٨/٨)، كتاب الفتن، باب في بقية من أحاديث الدجال.

- ٧- قد يدل على إحقاق العدل، ونصر المظلومين، فكأن شمس الحقيقة كانت غائبة فظهرت، وجاء نور الحق والعدل وبدد الظلمة.
- ٨- قد تدل رؤية هذا الرمز على تراجع الرائي عن أمر عزم عليه، كالسفر أو الشروع بعمل، فعادة الناس يبكرون بالسفر والعمل ونحو ذلك، فرؤية هذا الرمز قد تدل على العكس لدى بعضهم.
- ٩- إذا رآته المرأة الحامل فعليها الكشف على الحمل، فقد يكون معناه تراجعاً في صحة الجنين، فبروز الجنين خلف البطن بصورة شبه دائرية يشبه بروز الشمس، وهذا المعنى إشارة إلى تراجع البروز وصغره، وإن رآته المطلقة أو رآه الرجل المطلق؛ فقد تعود أمورها للتسوية ويعودان معاً، فهو رمز سار لهذا النوع بخاصة.
- ١٠- يدل هذا الرمز على معنى سار لمن يحتاجون إلى الشمس، كمن يعمل مثلاً بمغاسل الثياب، ودهان الطلاء أو البوية في المنازل والسيارات ونحوها، فلحاجتهم إلى الشمس كان طلوعها من المغرب بشارة لهم بزوال حالة من الكساد تصيبهم، وبكثرة العمل بين أيديهم ورواجه.
- ١١- هذا الرمز للفقراء في وقت الشتاء خاصة بشارة بقرب الفرج بالرزق، والقدرة على شراء الكسوة ووصول الطعام. أما صيفاً فعلى العكس؛ يدل على همٍّ ومرض وحمى.
- ١٢- بالنسبة إلى الأطفال خاصة قد يدل على الحياة الخائفة أو المتشائمة، وعلى كثرة الوعود غير الصادقة ممن يليه ويريبه.

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لرجل رأى خروج الشمس من مغربها في منامه؟

الكفن



- ١- قد يدل على الزواج؛ لأنه لباس، والله يقول:
﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧].
- ٢- قد يدل على الغنى؛ لكون الكفن يستر صاحبه، وكذلك المال، وتأمل قولنا مثلاً: الرصيد مكشوف، أو أريد تغطية الرصيد، أو القول: غطاء بنكي، أو تغطية المصروفات، لتعرف العلاقة بين المعنيين.
- ٣- قد يدل على انتقال إلى بيت جديد؛ فالشخص داخل البيت يبقى فيه كما يبقى الداخل في الكفن فيه.
- ٤- قد يدل على الموت للمريض؛ لأنه من علامات الموت فالميت يوضع داخله.
- ٥- قد يدل على استعمال اللون الأبيض في عمل من الأعمال.
- ٦- قد يدل على ترك العمل؛ بالاستقالة، أو الإجبار عليها، وهذا لاشتقاق مصدر الكف من لفظ الكفن.
- ٧- قد يدل على موت داعي الدين عند صاحب الرؤيا، وتأمل قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢].

تمرين

سؤال: هل يمكن أن تتذكر أهم دلالات هذا الرمز؟

سؤال: ما تفسيرك لامرأة تغرق في البحر؟

أحلام من الشيطان



سأعرض عليكم أحلاماً من الشيطان، وأمثلة متعددة عليها؛ ليحذر منها القارئ ويحترز؛ إذ إن ما يهمننا هو نشر المعلومة، وهذا النوع لا يُقَصُّ ويتعوذ منه.

ورد في سنن أبي داود والنسائي عن أبي اليسر أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يدعو: «اللهم إني أعوذ بك من التردّي، والهدم، والغرق، والحريق، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً»^(١)، وقد ذكر الذهبي في السير^(٢) أن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: «لما حضرت أبي الوفاة، جلست عنده ويدي الخرقفة لأشد بها لحبيه، فجعل يغرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه، ويقول بيده هكذا: لا بعد، لا بعد، ثلاث مرات، فلما كان في الثالثة قلت: يا أبت، أي شيء هذا الذي لهجت به في هذا الوقت؟ فقال: يا بني، ما تدري؟ قلت: لا، قال: إبليس لعنه الله قائم بحدائتي، وهو عاضٌّ على أنامله، يقول: يا أحمد فُتّني، وأنا أقول: لا بعد، حتى أموت...»، هذه حكاية غريبة تفرد بها ابن علم، فالله أعلم، والكلام للذهبي.

قلت: وقد سمعت شيخنا الإمام أبا العباس أحمد بن عمر القرطبي بغير الإسكندرية يقول: حضرت أخا شيخنا أبي جعفر أحمد بن محمد بن محمد القرطبي بقرطبة وقد احتضر، فقيل له:

(١) سنن النسائي، (ص ٨٣٣)، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من التردّي والهدم، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١. صححه الألباني.

(٢) سير أعلام النبلاء: الذهبي، (١١/٣٤١)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

قل: لا إله إلا الله، فكان يقول: لا لا. فلما أفاق ذكرنا له ذلك فقال: أتاني شيطانان عن يميني وعن شمالي، يقول أحدهما: مت يهودياً فإنه خير الأديان، والآخر يقول: مت نصرانياً فإنه خير الأديان، فكنت أقول لهما: لا لا، إليّ تقولان هذا؟ وقد كتبت بيدي في كتاب الترمذي والنسائي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الشيطان يأتي أحدكم عند موته فيقول: مت يهودياً مت نصرانياً»، فكان الجواب لهما لا لكما.

قلت: ومثل هذا عن الصالحين كثير، يكون الجواب للشيطان لا لمن يلقيه الشهادة. ا. هـ

وما سبق يكون في اليقظة أو بحال لا نعلم كنهها للمحتضرين، لكن ماذا عن النوم؟

قلت: ينطبق عليه هذا، ومن أمثلته:

١. هاتف يقول لك: أنت المهدي، أو: سحرك فلان، وأنت تشك به مثلاً.
٢. يعيد لك تصوير امرأة كان لك علاقة غرامية بها بعد زواجك.
٣. يصور لك مرضك بأنه ميئوس منه، وأنه خبيث.
٤. يدعوك لقطع رحمك مثلاً.
٥. ما احتملت فيه وختم بإنزال.
٦. ما يشكك في عبادة عملتها.
٧. ما يحزنك على مال أو ولد، فيصور لك خسارتهم أو ضياعهم.
٨. كثرة الحلم بالموتى والموت والأكفان ممن لديه فزع من المرض أو من الموت.

ماذا يفعل من شاهد حلمًا مزعجًا؟

هذا النوع من الرؤى له آداب ستة:



- ١- أن يتعوذ بالله من شرها، وهذا علته واضحة، فالاستعاذة مشروعة من كل أمر مكروه.
- ٢- أن يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ لحديث: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثاً، وليستعد بالله من الشيطان ثلاثاً، وليتحول عن جنبه الذي عليه»^(١).
- ٣- أن يتفل حين ينتبه من نومه عن يساره ثلاثاً، أي يبصق عن جانبه الأيسر ثلاث مرات بصقاً خفيفاً، والسري في هذا البصق كراهة لما رأى، وتحقيراً للشيطان الذي أراه تلك الرؤيا على الصحيح حقيقة، وخص اليسار لأنه محل الأقدار، والتثليث في رواية الإمام مسلم السابقة للتأكيد، وقد ورد البصق بثلاثة أفاظ: التفث ويكون بلا ريق، والتقل ويكون معه ريق لطيف، والبصق ويكون معه ريق أشد وأكثر من التقل.
- ٤- أن يتحول عن جنبه الذي كان عليه حين رأى الحلم المزعج أو المخيف، إلى جنبه الثاني؛ والسبب في هذا تفتاً أولاً بتحويل هذا الحلم وانتقاله، ولمجانبة مكان الشيطان.
- ٥- ألا يذكرها لأحد أبداً، وقد جاءت أحاديث صحيحة عدة، ومنها ما رواه البخاري من طريق أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنها من الله، فليحمد الله عليها وليحدث

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، (٢٠٨/٧)، كتاب الرؤيا، باب في كون الرؤيا من الله.

بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان، فليستعد من شرها ولا يذكرها لأحد، فإنها لن تضره»^(١)؛ والسري في هذا أن المحدث بها ربما فسرها تفسيراً مكروهاً وسيئاً على ظاهر صورتها، ويكون ذلك التفسير محتملاً، فيقع بتقدير الله، ويدل على ذلك حديث: «... وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها، فإذا حدثت بها وقعت»^(٢). والمعنى: أن الرؤيا إذا كانت محتملة وجهين فعبرت بأحدهما وقعت على قرب تلك الصفة، قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: «الحديث صريح بأن الرؤيا تقع على مثل ما تعبر، ولذلك أرشدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى ألا نقصها إلا على عالم أو ناصح أو محب، لأن المفروض فيهم أن يختاروا أحسن المعاني في تأويلها فتقع على وفق ذلك، لكن مما لا ريب فيه أن ذلك مقيد بكون التعبير مما تحتمله الرؤيا، ولو على وجه غير قوي الدلالة، لكن ليس خطأ محضاً، وإلا فلا تأثير له حينئذ، والله أعلم»^(٣).

٦- الصلاة؛ ويدل عليه حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «... فإن رأى أحدكم ما يكره، فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس»^(٤)؛ وذلك لأن في الصلاة التجاء من كل أمر ينوب العبد، وفيها تحرز من المكروه، وكان الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْزَعُ إليها إذا حزبه أو أهمه أمر من الأمور.

٧- ذكر بعض أهل العلم أمراً سابعاً؛ وهو قراءة آية الكرسي، ولكن لا دليل صريحاً عليه، ولو قرأ آية الكرسي في صلاته فيكون قد حقق الأمرين معاً؛ الصلاة وقراءة آية الكرسي.

(١) فتح الباري، (٥٣٢/١٢)، كتاب التعبير، باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها.

(٢) عارضة الأحوذ بشرح صحيح الترمذي: الإمام الحافظ ابن العربي المالكي، (١٣٢/٩ - ١٣٣)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان. قال: هذا حديث حسن صحيح. ورواه أبو داود وابن ماجه بسند حسن، وصححه الحاكم.

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي، (٢٠٨/٧)، كتاب الرؤيا، باب في كون الرؤيا من الله.

تمارين عامة

- اقرأ الرؤيا الآتية ثم اقترح أهم الأسئلة التي ستطرحها، وما الحالة التي ترى فيها أن تعبير الرؤيا مبشر أو منذر، بناءً على قراءتك المجردة على الرسالة المرسلة:

تقول الرسالة:



رأيت أنني أشعل ناراً وأقترب منها.

- سائل أرسل إلي السؤال الآتي: أرى أنني أغرق، ويتكرر باستمرار. من خلال الرؤيا السابقة وضع بيانات الرائي.

الإجابة	السؤال
<input type="text"/>	هل الرائي ذكر أم أنثى
<input type="text"/>	متى رأى الرؤيا
<input type="text"/>	هل الرائي متزوج
<input type="text"/>	هل الرائي طالب
<input type="text"/>	هل الرائي موظف

- سائل أرسل إلي السؤال الآتي: حلمت أن أخي أهداني مصحفًا شريفًا كبير الحجم، وكنت فرحًا جدًا بهذا الكتاب، ثم فتحته، فزدت فرحًا به لما رأيت من وضوح آياته، والهدية كانت بمناسبة زفائي الذي في الحقيقة لم يبق له إلا أيام معدودة.

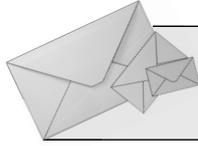
من خلال الرؤيا السابقة وضع بيانات الرائي:

الإجابة	السؤال
<input type="text"/>	هل الرائي ذكر أم أنثى
<input type="text"/>	متى رأى الرؤيا
<input type="text"/>	هل الرائي متزوج
<input type="text"/>	هل الرائي طالب
<input type="text"/>	هل الرائي موظف

- هل يمكن التعبير من دون بيانات في الرسائل المكتوبة بناء على وجود البراعة والإلهام لدى بعضهم؟

◀ مثال للرؤيا المنقولة، ولاحظ هنا خطورة تعبيرها.

تقول فتاة:



زوجي يرى أنه يركب سيارة جديدة.

بعض المعبرين قد يستعجلون ويعبرون هذه الرؤيا بزواج صاحب الرؤيا، ولاحظ أن الناقل لها زوجته، وهذا التعبير ليس الاحتمال الوحيد للرؤيا، ولا يسوغ قوله لغير صاحبه لو كان هو التعبير الصحيح، فتصور حجم الخطر الذي يمكن أن يتسبب به صاحب التعبير على الأسرة.

